عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ، ولا أعظم أجرًا من خير يعمله في عشر الأضحى) ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ ، قال : (ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه الدارمي ٣٥٧/١ وإسناده حسن كما في الإرواء ٣٩٨/٣ .

فهذا الحديث وغيره يدلّ على أنّ هذه العشر أفضل من سائر أيام السنة من غير استثناء شيء منها ، حتى العشر الأواخر من رمضان ، ولكنّ ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة ، لاشتمالها على ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر . انظر تفسير ابن كثير ٤١٢/٥

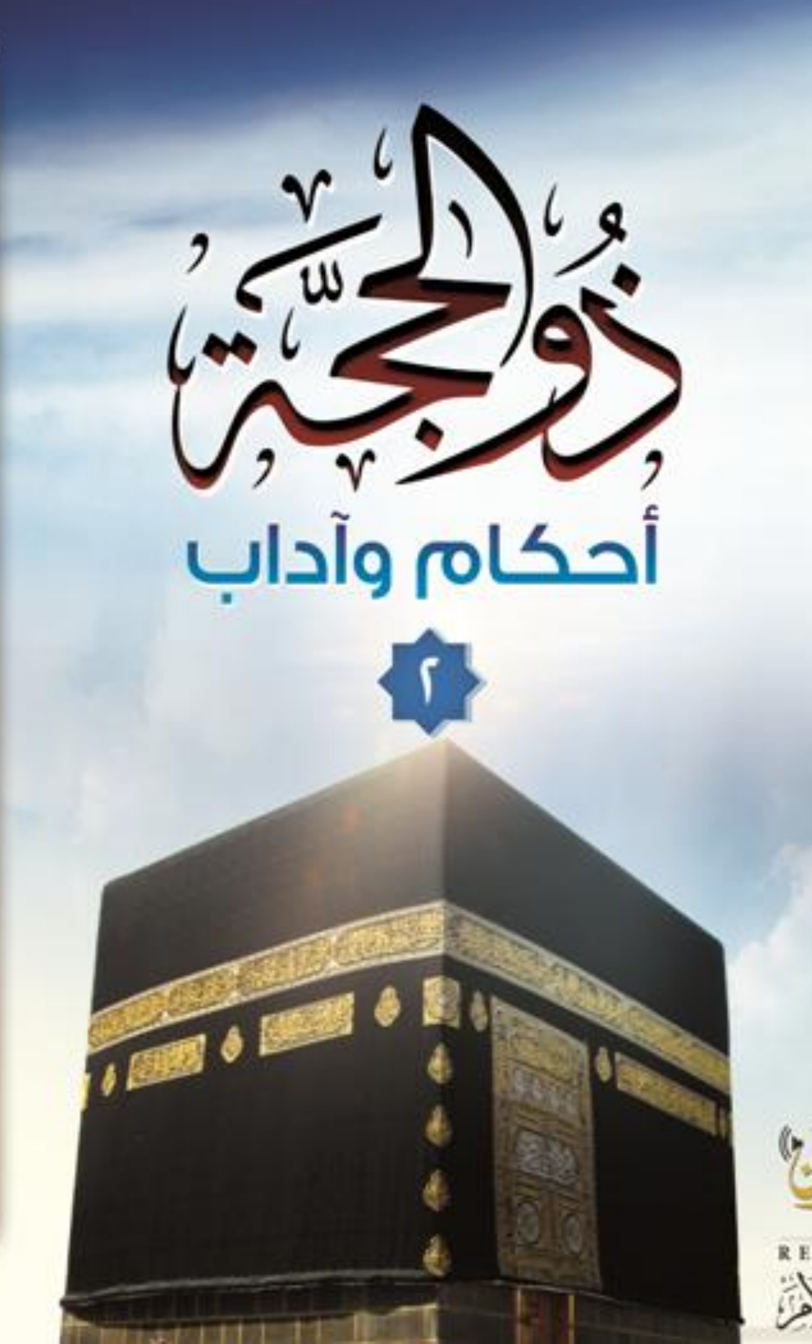
فينبغي على المسلم أن يستفتح هذه العشر بتوبة نصوح إلى الله ، عز وجل ، ثم يستكثر من الأعمال الصالحة ، عمومًا ثم تتأكد عنايته بأعمال سنذكرها لاحقًا بإذن الله .



صيام تِسعِ ذي الحجة

يُسَنُّ للمسلم أن يصوم تسع ذي الحجة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم حَثَّ على العمل الصالح في أيام العشر والصيام من أفضل الأعمال ، وقد اصطفاه الله تعالى لنفسه كما في الحديث القدسي : (قال الله : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي ، وأنا أجزي به) أخرجه البخاري ١٨٠٥

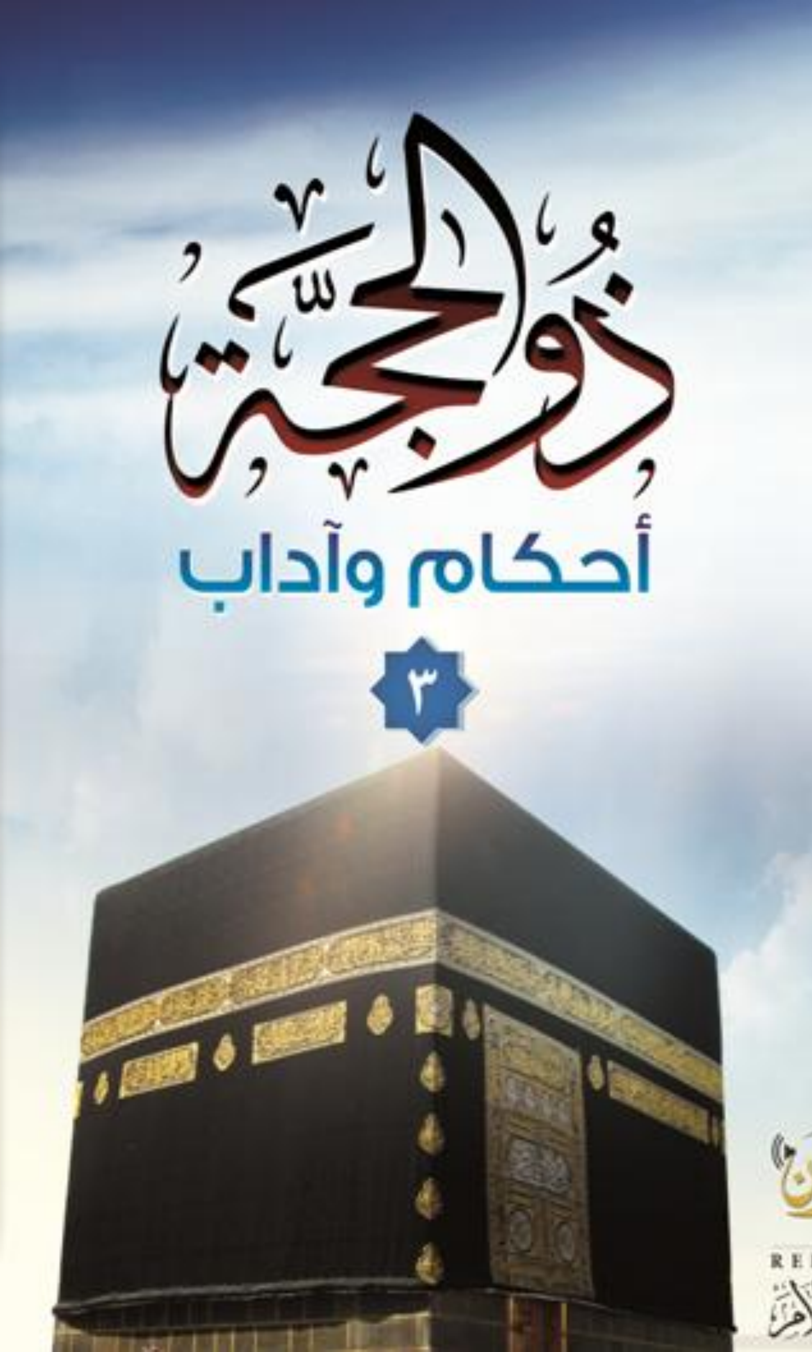
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة . فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : (كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ يصومُ تسعَ ذي الحجةِ، ويومَ عاشوراءِ، وثلاثةَ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ، أولَ اثنينِ من الشهرِ، والخميسَ، و الاثنينِ من الجمعةِ الأخرى) أخرجه النسائي ٢٠٥/٤ وأبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٤٦٢/٢ .



الإكثار من التحميد والتهليل والتكبير

يُسَنُّ التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر والجهر به في المساجد والمنازل والطرقات وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهارًا للعبادة ، وإعلانًا بتعظيم الله تعالى ، ويجهر به الرجال وتُخفيه المرأة ، قال الله تعالى : (لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) الحج : ٢٨ ، وَصِفَة التكبير : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر ولله الحمد ، وهناك صفات أخرى .

والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة ولاسيما في أول العشر ، فلا تكاد تسمعه إلا من القليل ، فينبغي الجهر به إحياء للسُّنَّة وتذكيرًا للغافلين ، وقد ثبت أن ابن عمر وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ، والمراد أن الناس يتذكرون التكبير فيكبر كل واحد بمفرده وليس المراد التكبير الجماعي بصوت واحد ، فإن هذا غير مشروع .



أداء الحج والعمرة

إن من أفضل ما يُعمَل في هذه العشر حج بيت الله الحرام ، فَمَن وفَّقَه الله تعالى لِحَج بيته وقام بأداء نُسُكِه على الوجه المطلوب فله نصيب - إن شاء الله - من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)



الأضحية

ومن الأعمال الصالحة في هذه العشر التَّقَرُّب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي واستِسْمَانُها واستِحْسَانُها وبذُل المال في سبيل الله تعالى .

فَلْنُبَادِر باغتنام تلك الأيام الفاضلة قبل أن يندم المُفَرِّط على ما فعل ، وقبل أن يسأل الرَّجعة فلا يُجاب إلى ما سأل .



صيام يوم عرفة

يتأكد صوم يوم عرفة لِما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عن صوم يوم عرفة: (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده) رواه مسلم .

لكن من كان في عرفة - أي حاجًا - فإنه لا يستحب له الصيام ؛ لأن النبي وقف بعرفة مُفْطِرًا .



فضل يوم النحر (يوم العيد)

يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين ، مع أن بعض العلماء يرى أنه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة . قال ابن القيم رحمه الله : (خير الأيام عند الله يوم النحر ، وهو يوم الحج الأكبر) كما في سنن أبي داود عنه قال : (إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القرِّ) ، ويوم القر هو يوم الاستقرار في مِنى ، وهو اليوم الحادي عشر .

وقيل: يوم عرفة أفضل منه ؛ لأن صيامه يُكَفِّر سَنَتَيْن ، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة ، ولأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده ، ثم يُباهي ملائكته بأهل الموقِف ، والصَّواب القول الأول ؛ لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء .

